راسه على حجر ليس عنده احد كانه بواد فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري انقذك الله تعالى كما انقذتني
الا تعرفني انا محمد بن يزيد الكاتب فارقت الدنيا واصل الى ربي وقد ضيعت شبابي فاخاف فقلت لا تخف فان
الله غافر الذنب وقابل التوب ثم قال يا الحسن وانس ودافع من كسبي تجهزني بها ولا تخبر اهلي فانهم يكفنوني
من حرام فسكت عنه ساعة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال لمثل هذا
فليعمل العاملون ومات ورحمة الله عليه فاخذت الدراهم ودفعت منه واخبرت اصحابي فلما اصبح
الصبح تمنا وذهبنا نستعد في تجهيزه رايت الناس بتنا يقولون فقلت اليوم ليس بعيد فالهم يبتدرون
ويجيئون قالوا يا سري الم تسمع مناديا ينادي كل الليلة من اراد ان يحضر جنازة ولي الله تعالى فليحضر
مقابر الشونيزي قلت يا قوم دعوا ما نفعله ونكفنه قالوا والله محيط مكفون وكان على كفنه مكتوب هذا
جزاء من آثر الآخرة على الدنيا وطلب رضاء المولى فحملناه على نعش وعليه الكفن لم ير مثله فمضى اليوم ولم
يتمكن دفنه من كثرة ازدحام الناس فلما كان بعد العشاء ادفناه فحملني عيناي فاذا انا في السندس
والاستبرق وهو يقول لي جزاك الله عني خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة فلم يسالني عن ذنبي
روضة العلماء من غنية وحكي كان في بني اسرائيل رجل عابد ذو عيال اصابته المجاعة وصار مضطرا
فبعث امراته لتطلب شيئا ياكلون عياله وكانت جميلة فخرجت وجاءت الى رجل غني وسالت
منه شيئا للعيال فقال الرجل نعم ولكن مكنيني نفسك فسكتت المراة وعادت الى بيتها فاذا انظر العيال
يصيحون ويقولون يا امي نحن نموت من الجوع اعطينا خبزا ثم ذهبت الى الرجل وكلمته على حال عيالها فقال
الرجل حاجتي تكون مقضية فقالت نعم فلما خلا بها ارتعدت مفاصل المراة حتى كادت اعضاؤها تزول
عن مواضعها فقال لها ما لك فقالت اني اخاف الله تعالى فقال الرجل انك تخافين من الله تعالى مع علو
بابك من الفقر فانا احق بالخوف منك واحتنع منها وقضى حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة الى اولادها فاشتغلوا
لهم بها فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال قل لفلان غفرت ذنوبه وجاء موسى عليه السلام فقال
له افعلت خيرا فيما بينك وبين الله تعالى فذكر الرجل القصة عليه فقال عليه السلام ان الله تعالى قد غفر
لك ما كان لك من الذنوب مجمع اللطائف وحكي كان لابي بكر الدقاق العارف صبي فكبر وسلم الى الكتاب
وكان يجيء جائعا فزعا وجع الصبي بصفق اللون من الكتاب فقال له ابو بكر ما كان لك يا بني فقال
لا شيء فرض الصبي وتوفي بعد ذلك ايام قال المؤرخ بشرية كل احد العتاب بابا بو محنة كل وارد ما القلب
محترق والصبر مفترق والكرب مجتمع والدمع منهمر كيف يصبر من لا صبر له والقلب مجروح من فراق الولد تبكي
يا صاحبي لموت الولد فنحن مثل هذا الولد ذكرت حال نكبات الحالي ولا يوصف وان الولد مرآة
فتح لك والاف الصبي ما كان سبب موت الولد فقال ابو الدقاق انه لما رجع من الكتاب اخذت مجوله فقلت
له ما الذي خوفك يا بني فقال ان الكاتب اليوم علمني السادس آية من القرآن قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم

يوما

يوما يجعل الولدان شيبا فمن هيبة ذلك اليوم الذي يشيب فيه الصغير مرض الذي ثم اخذ ابو بكر بلحيته وقال
في نفسه يا بطال ابك بآية واحدة سمعها من اهوال القيمة فمات وفارق من الدنيا وانت تقرأ القرآن كل يوم مرارا
ولا تخشع وكان عمر رضه يسقط من خوف اذا سمع آية من القرآن مغشيا عليه واخذ يوما تبنة فقال يا ليتني كنت هذه
التبنة ولم اكن شيئا مذكورا يا ليتني لم تلدني امي ويبكي كثيرا ويجري دموعه من عينيه وكان في وجه عمر خطان اسودان
من الدموع قال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع تنبيه مسبق قال حدثنا
ابو نصر وابو عبد احمد علي باسناده الى جابر رضه انه قال كان فتى من الانصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن ممن
يخدم رسول الله عليه السلام ويخدمه فمر يوما بباب رجل من الانصار فرأى فيه امراة فكرر النظر اليها ثم ندم وخاف من
ان تعاقبه وينزل الوحي الى رسول الله عليه السلام فخرج هاربا من المدينة خوفا من الله تعالى وحياء من الرسول عليه
السلام حتى اتى جبالا بين مكة والمدينة فمكث اربعين ليلة يعتذر الله تعالى مما صنع وكان الرسول يسال عنه كل يوم حتى نزل به
جبرئيل عليه السلام ادرك الهارب والمتعوذ من ناري وسخطي وهو بين جبال مكة والمدينة فبعث رسول الله عليه السلام
عمر بن خطاب رضه وسلمان الفارسي فخرجا حتى لقيا من رعاة المدينة وهو رفاقه فقال له عمر هل لك علم شاب
بين هذه الجبال فقال لعلك تريد الهارب من جهنم فقال عمر رضه بم عرفت انه هرب من النار قال لانه اذا كان نصف
الليل يخرج علينا من هذه الشعب واضعا يديه على ام رأسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي ولا تحشرني
لفصل القضاء فمكث عنده حتى خرج نصف الليلة على حاله ذكر فتقدم عمر رضه فلما سمع حسه قال الامان الامان
من النار فقال له عمر لا تخف انا عمر بن الخطاب قال ثعلبة اعلم رسول الله عليه السلام بذنبي قال لا علم لي الا انه اخبر بطوا امل
بين جبال مكة فبكى عليه السلام وارسلني اليك فقال لا تدخلني اليه الا وهو قائم يصلي فذهبوا دفه وافرغ البلوغ عن
الناس فدخلوا المسجد فلما سمع ثعلبة قراءة رسول عليه السلام خر مغشيا عليه فلما سلم النبي عليه السلام وهو
مريع فقال النبي عليه السلام فقالوا يا هو ذي يا رسول الله فقام فحركه حتى انتبه وقال عليه ما الان غيبك عني
قال ذنبي عظيم قال عليه السلام بل كلام الله اعظم وامره بالانصراف الى منزله فانصرف ومرض ثمانية ايام فعاده
رسول الله عليه السلام وهو في النزع فوضع رأسه في حجره فازاله فقال عليه السلام لم ازلت رأسك عن حجري قال
راسي لا اخلص في حجرك فبكى عليه السلام ثم قال له عليه السلام ما تجد في نفسك قال مثل دبيب النمل بين جلدي و
عظمي قال عليه ما تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبرئيل وقال يا محمد الله يقرؤك السلام ويقول لو لقيني عبدي
بتراب الارض خطيئة للقيته بترابها مغفرة فاعلمه ذلك رسول الله عليه السلام فصاح صيحة وخر ميتا فامر
رسول الله بغسله وتكفينه فلما حمل الى قبره اقبل عليه السلام على اطراف اصابعه فقيل يا رسول الله ما رايناك تمشي
على اصابعك فقال لم استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة كثيرة تشيع الملائكة روضة العلماء وروي
ان مالك بن دينار انه مر يوما على صبي يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي تارة فقال فهممت ان اسلم عليه فتكبرت
والمتنعت نفسي ذلك فقلت يا نفس كان النبي عليه السلام يسلم على الصغار والكبار فقلبت على نفسي فقلت السلام

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكاء العبد [illegible] من خشية الله
فكل ما وجد قطرة فتنفو [illegible]

ومن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله فيسيل دموعي الى
وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من باك يبكي
من خشية الله فيخرج قطرة من دموعه على الارض فتمس النار
ويمتنع منه الاولى قرب الى الدنيا ما نها تطفئ وغضب الجبار
وتطفئ جبالا من النار ولو ان عبدا بكى من خشية الله في امة
رحم الله تعالى تلك الامة ببكائه ذلك العبد وقال عليه [illegible] يوم القيمة
ثم بكى من خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع [illegible]
تخرج من جهنم نار مثل الجبال الخ
مشكاة الانوار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1